عبدالمطلب (ت:٣هـ) لاعتراض عير قريش القادمة من الشام[١]. ثم توالت الغزوات والسرايا حتى بلغت ثماني بين غزوة وسرية خلال سنة وبضعة أشهر من مقدمه المدينة [٢]. والملاحظ أن كل هذه التحركات العسكرية ذات الأهداف والجهات المختلفة لم يشترك فيها أحد من الأنصار.

قال الواقدي في تفسيره لذلك: لم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً من الأنصار مبعثاً حتى غزا بنفسه إلى بدر، وذلك أنه ظن أنهم لا ينصرونه إلا في الدار [٣]. أي بمعنى أن الأنصار حين بايعوه بيعة العقبة الأخيرة كانوا يرون حمايته واجبة عليهم إذا دهمه عدو وهو بينهم في المدينة. ووفقاً لفهم الاتفاق على هذا النحو لم يشأ الرسول صلى الله عليه وسلم أن يطلب منهم الاشتراك في غزواته وسراياه التي يوجهها خارج المدينة، وربما لم يعرض عليه الأنصار الاشتراك في تلك الأنشطة. لذلك لو كانت صحيفة المدينة قد كتبت من قبل لأصبح منتظراً من الأنصار الإسهام الفعلي في كل التحركات العسكرية التي سبقت بدراً.

إن الصورة تبدو أكثر وضوحاً عندما نستحضر موقف الرسول صلى الله عليه وسلم عشية بدر، يقول الخبر: "لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلاً من الشام، ندب المسلمين ،وقال: "هذه عير قريش، فيها أموالهم، فاخرجوا

---

(١) الواقدي: المغازي، ١/٩-١٠، وقارن ابن هشام: السيرة النبوية، ٢/٢٤١. حيث التقديم والتأخير في الغزوات والسرايا، وانظر كذلك:

Jones, j.m."The Chronology of the Maghazi - A textual Survey" **BSOAS**, vol: XIX (1957) Pp. 245-280.

(٢) انظر: الواقدي: المغازي، ١/٩-١٩، وقارن ابن هشام: السيرة النبوية، ٢/٢٤١ فهو يقدم غزوة ودّان على سرية حمزة إلى سيف البحر.

(٣) الواقدي :المغازي، ١/١٠، ٤٨.